٨

المصطلحات الصرفية في شرح الشافية

Morphological terms in the explanation of healing

م.د. بهيجة فاضل عبد الرسول

M.D. Bahja Fadel Abdul Rasoul

ثانوية المتفوقات/ الرصافة الأولى

Al Mutafaqaat High School / Al Rusafa First

Beheejah69@gmail.com

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي-الجامعة العراقية
كلية التربية للبنات

ملخص عربي

١- يكشف هذا البحث عن دور العلماء المتقدمين في وضع مجموعة من المصطلحات الصرفية التي استقرت فيما بعد بمفاهيمها الفنية في الدرس الصرفي، وقد تبين ذلك في أثناء البحث في مصطلحات شرح الشافية للرضي؛ إذ وردت بمفاهيمها وألفاظها المستقرة.

٢- انمازت المصطلحات بعدد مترادفاتها، فضلاً عن تفريعات المصطلح الواحد، إذ ألفينا مصطلحات تضم مفاهيم فرعية كثيرة كالفعل وأنواعه وأنواع الجموع.

٣- وردت بعض المصطلحات عند سيبويه بعبارات طويلة عند الإشارة إليها وتوضيح أحكامها.

٤- فيما يتصل بالبناء الفني للمصطلحات، ألفينا أنوعاً مختلفة منها:

أ - مصطلحات مفردة قائمة بذاتها نحو: الإلحاق، البناء، الإعلال، النسب ...

ب - مصطلحات قائمة على التضاد أو التقابل نحو: جمع القلة وجمع الكثرة، والصحيح والمعتل، والتخفيف والتثقيل...

Abstract

1. This research revealed the role of the advanced scholars in developing a set of morphological terms that were later settled with their technical concepts in the morphological lesson. It was received with its stable concepts and vocabulary.

2. The terms were distinguished by the number of their synonyms, as well as the ramifications of the same term, as we found terms that include many sub-concepts such as the verb, its types and types of plurals.

3. Some of Sibawayh's terms were given in long terms when referring to them and clarifying their provisions.

Concerning the technical construction of the terms, we found different types of them:

A - Self-contained singular terms towards: appendix, construction, adverb, lineage...

b- Terms based on antagonism or oppositeness towards: plural few and plurality, right and sick, The plural of the few, the plural of the many, the right and the sick, mitigating and weighing...

المقدمة

المفهوم العام والخاص للمصطلح:

أولاً: المفهوم العام: لفظ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن المفاهيم العلمية(١).

ثانياً: المفهوم الخاص: اسم يُطلَقُ على مفهوم معين في حقل من حقول المعرفة، أو هو تسمية فنية تتوقف دقتها ووضوحها معرفة الأشياء والظواهر: بسيطها ومركبها، ثابتها ومتغيرها، ويرتكز في أساسه على منطلقين هما: الوضع والنقل(٢).

فالمصطلح – في أغلب أحواله – نقل الألفاظ من مدلولها اللغوي (الأصلي) إلى مدلولها الاصطلاحي (الجديد)، شرط توافر مناسبة كبيرة كانت أم صغيرة بين الدلالتين اللغوية والاصطلاحية، فالمعنى الأول يكون عامًّا شاملاً، والثاني يكون أكثر تخصصاً ودقة.

التمهيد

أولاً: أهمية علم الصرف.

يُعَدُّ علم الصرف من العلوم الأساس التي قامت خدمة للغة العربية، فهو يحتل المنزلة الأولى في خدمة هذه اللغة من حيث الأهمية؛ لأنه يمس الجانب الأول في الكلام، وهو بنية الكلمة، والكلمة أصل الجملة والتركيب، ولا شك أنَّ أدنى خطأ في بنية الكلمة يُخِلُّ بالمعنى، والخطأ فيها ظاهر بل مستمرٌّ، مما يجعله يفوق في أهميته النحو الذي يمس جانب التركيب؛ لأنَّ الخطأ في التركيب يُمْكِنُ أنْ يُحْتالَ عليه بالتسكين، وهو مع ذلك ظاهرٌ مستمِرٌ.

ثانياً: علاقة علم الصرف بعلمي الصوت والنحو.

إنَّ أهمية علم الصرف وفعله في الدرس اللغوي تتحدَّدُ بوساطة علمي الصوت والنحو؛ إذ لا يمكن دراسة كلمة في تطورها الصوتي والدلالي إلّا بالوقوف على التغييرات الصرفية لها؛ إذ إنّ تنوع القوانين الصرفية لا يجري اعتباطاً من دون ملاحظة القوانين الصوتية وأسبابها وما تؤدّي إليه من نتائج على الرغم من أنَّ هناك نقاط افتراق بين العلمين؛ فإنَّ كلاًّ منهما له قوانينه الخاصة.

ومما لا شكَّ فيه أنَّ دراسة الصرف تمثل مدخلاً طبيعياً لدراسة (النحو)، فإذا كان الصرف يُعنى بدراسة (الكلمة)، فإنَّ النحو علم بقواعد (التركيب) فلا يتأتى لنا بحال من الأحوال أنْ نحكم قواعد السياق ما لم نحكم أولاً قواعد الكلمة، ومن هنا دعا علماؤنا الأوائل إلى دراسة التصريف قبل النحو(٣).

مما سبق يتّضِحُ لنا أنّ النِّظام الصرفي يمثل حالة وسطى بين مستويات اللغة؛ لأنّهُ مستوى من التحليل اللغوي بين المستويين الصوتي والنحوي، وعلى هذا فهو يمثل سقف الدراسة الصوتية وأساس الدراسة التركيبية.

(١) ينظر: المصطلحات العلمية: ٣.

(٢) ينظر: التعابير الاصطلاحية: ٣١، وينظر: إشكالية المصطلح: ٦٩.

(٣) ينظر: المنصف في شرح التصريف: ١/ ٤.

ثالثاً: وصف كتاب الشافية

يُعَدُّ كتاب الشافية لابن الحاجب (ت ٦٤٦ه) من الكتب الصرفية الهامة، وهو على أقسام تكاد تغطي كل موضوعات الصرف بترتيب منطقي، وهذه الأقسام:

١- قسم الأبنية التي تكون للحاجة، من نحو، الماضي والمضارع والأمر، وصيغ الفاعلين والمفعولين، واسمي الزمان والمكان، واسم الآلة، والمصغر والمنسوب، والجمع وغير ذلك.

٢- قسم الأبنية التي تكون للتوسع: كالمقصور والممدود وذي الزيادة.

٣- قسم الأبنية التي تكون للمجانسة: كالإمالة.

٤- قسم الأبنية التي تكون للتخلص من الاستثقال: كتخفيف الهمزة، والإعلال، والإبدال، والإدغام، والحذف.

وللشافية شروح عدة منها: شرح الرضي (ت ٦٨٦هـ) وهو المخصوص بالبحث، وشرح الجار بردي، وشرح نقرة كار.

رابعاً: منهج الرضي في شرح الشافية ومصادره التي استقى منها مادته.

أما ما يخص منهجه، فإنّه لم يومئ في مستهل شرحه على الشافية إلى معالم منهجه في الشرح.

وأما المصادر التي استقى منها مادته:

١- المصادر المباشرة.

٢- المصادر غير المباشرة.

٣- المصادر المبهمة.

الفصل الأول
المبحث الأول
المصطلحات الصرفية

أولا: التصريف:

حد الصرف أو (التصريف).

أ ــ الصرف لغةً: التقلُّب، أو ردُّ الشيء على وجهه.

والصرف أخصُّ من المنع؛ لأنّهُ يلزم اندفاع الممنوع عن جهته والمنع لا يلزمه اندفاع الممنوع عن جهته، والصرف أيضاً: الدفعُ والردُّ[1].

ب ــ الصرف اصطلاحاً: (علم بأصول تُعرَفُ بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب)[2].

فعلم الصرف: معرفة أحوال الكلمة من حيث صورها وهيآتها.

وقد اعترض الرضي على هذا الحد معللاً بأنَّ[3]:

١- هذه الأصول هي التصريف، وليس العلم بها.

٢- ذكره أحوال بينة الكلمة، يُخرِجُ من الحد معظم أبواب التصريف، أي الأصول التي يُعرَفُ بها بناء الفعل الماضي ...، واسم الفاعل ...، والحين والموضع (أسماء الزمان والمكان) ... إلخ.

٣- لا يستوجب الاحتراز عن الإعراب؛ لأنَّ المقصود بالإعراب معرفة أحوال أواخر الكلم؛ فلم

(١) ينظر: اللسان (مادة صرف).

(٢) ينظر: شرح الشافية: ١/ ١.

(٣) ينظر: شرح الشافية: ١/ ٢- ٥.

يدخل إذن في أحوال البناء، وإلّا احترز عن البناء كذلك.

ولم يقدم الرضي بعد ذلك للتصريف حداً معيناً، بل اكتفى بقوله: (والتصريف – على ما حكى سيبويه[1] عنهم – هو

أن تبني من الكلمة بناء لم تَبْنِهِ العرب على وزن ما بَنَتْهُ ثم تعمل في البناء الذي بَنَيْتَهُ ما يقتضيه قياس كلامهم)[2]، ولعل هذا هو حد التصريف الذي ارتآه الرضي.

ثانيا: البناء أو البنية والجمع (الأبنية):

لغةً: لزوم الشيء موضعاً لا يزول عنه إلى مكان غيره[3].

اصطلاحاً: (المراد به بناء الكلمة ووزنها وصيغتها هَيْئَتُهَا التي يمكن أنْ يشاركها فيها غيرها)[4].

وقد تداول الدرس الصرفي في هذا المصطلح في وقت مبكر من حركة التأليف اللغوي العام منها والمتخصص، وذلك عند البحث عن الكلمة المفردة لبيان عدد أصواتها، وأصولها، وزوائدها، وحركاتها وسكناتها، ويشمل هذا البحث الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة، وهي التي يدور محور التصريف عليها، ومن استعمالاته بهذا المفهوم قول الخليل (ت ١٧٥ه): (ضَهْيَدْ كلمة مولدة لأنها على بناء فَعْيَل وليس فَعْيَل من كلام العرب)[5]، وقال سيبويه: (فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية: على فَعَلَ يَفْعُلُ، وَفَعَلَ يَفْعِلُ، وَفَعَلَ يَفْعَلُ، ويكون المصدر فَعْلاً، والاسم فاعلاً ...، وَجَحَدْتُهُ جُحوداً، شَبَّهوه بجَلَسَ يَجْلِسُ جُلوساً، ...، لأنَّ بناء الفعل واحد)[6].

وقد اتّسع ميدان هذا المصطلح سواء أكان مفرداً أم جمعاً، مذكراً أو مؤنثاً للمترادف، والمتقارب، والمتناظر من المصطلحات الأخر التي لم تخرج عن نطاق دلالته، وهي:

أ ـــ الصورة: وقد استعمله الفراء (ت ٢٠٧ه) بقوله: (... وصورة القَيّوم الفَيْعُوْلْ والقَيّام الفَيْعَالْ...)[7].

واستعمله الطبري (ت ٣١٠ه) بالمفهوم ذاته بقوله: (إنّ ذلك حرف جاء بهذه الصورة أعني يُخادع بصورة يُفاعِل وبمعنى يَفْعَل)[8].

ب ـــ المعيار[9].

ج ـــ (المثال، الحرف، الوزن)[10].

ثالثا: الميزان الصرفي:

لغةً: المقدار، والعدل[11].

(١) ت ١٨٠هـ.
(٢) شرح الشافية: ١/ ٦- ٧.
(٣) ينظر: اللسان (مادة بنى).
(٤) شرح الشافية: ١/ ٢.
(٥) (٤) العين: ٢/ ٢٨٣.
(٦) (٥) الكتاب: ٤/ ٥- ٦.
(٧) معاني القرآن: ١/ ١٩٠.
(٨) جامع البيان: ١/ ٩١.
(٩) ينظر: إعراب ثلاثين سورة: ٧٣.
(١٠) ينظر: الكتاب: ٣/ ٤١٥، ٤/ ٢٠، ٦٦- ٦٩، ٢٤٨- ٢٩٦.
(١١) ينظر: اللسان (مادة وزن).

اصطلاحاً: آلة دقيقة تعرف بها أحوال الكلمة وحركاتها، وسكناتها، والمزيد منها والمجرد.

وقد اختير لفظ (فَعَلَ)؛ لأنّه مشترك بين جميع الأفعال والأسماء المتصلة بها؛ إذ الضرب، والنوم ... فعل[1].

وثمة مصطلحات قد رادفت ضبط بنية المفردة، مثل: (التقدير، والشبه، والمثال، والمنزلة، هو من الفعل ...)[2].

٤ــ الزيادة: وهي عند سيبويه حروف الزوائد[3]، وعند الرضي ذو الزيادة وحرف الزيادة[4].

لغةً: الزيادة، النمو، والزيادة: خلاف النقصان[5].

اصطلاحاً: زيادة حرف أو أكثر على أصل بناء الكلمة اسماً كانت أم فعلاً.

ويُعَدُّ هذا المصطلح من أكثر المصطلحات شيوعاً واستقراراً في الدراسات الصرفية، وحروف الزيادة عشرة، جمعها اللغويون في عبارة: اليَومَ ننساه، أو سألتمونيَها، أو هويتُ السِّمان[6].

والزيادة تكون بإضافة حرف من الحروف العشرة، نحو: جعفر على وزن فَعْلَلْ، أو بتضعيف أحد حروف البناء وتكون لإفادة معنى كالتعدية والصيرورة والسَّلب والإزالة والتَدَرُّج وما إلى ذلك من الأغراض، ومن أمثلة التضعيف، خَرَّجَ على وزن فَعَّلَ، أو تكون لغير معنى وهي زيادة (الإلحاق)، ومن أمثلة الإلحاق: جَدْوَلْ على وزن (فَعْلَلْ)[7].

٥ــ الإلحاق:

لغةً: الإدراك، ولحق الشيء وألحق به أي أدركه[8].

اصطلاحاً: زيادة حرف أو حرفين في الكلمة يُبْلَغُ با زنة الملحق به لضرب من التوسع في اللغة[9].

ولا تقصر هذه الزيادة على فئة الأسماء أو الأفعال فحسب، بل تشمل الجميع حتى يصير أحد هذه الأبنية مطابقاً لبناء آخر شرط ألّا تؤدي زيادة الإلحاق إلى زيادة المعنى ويأخذ الملحق صورة الملحق به في التصريف وغيرها من الأحكام، فكل ما كان من بنات الثلاثة فلحقته الزيادة فبُنِيَ بناء بنات الأربعة وأُلْحِقَ ببنائها، فإنّه يُكَسَّرُ على وزن (مَفاعِل) كما تُكَسَّرُ بنات الأربعة، نحو جَدْوَلْ وجَداولْ[10].

وكان لاهتمام الصرفيين بموضوع الزيادة وأحكامه وضابطه وعلله أن نشأت عنه مصطلحات فرعية ذات مفاهيم خاصة منها:

أ ــ أمهات الزوائد كما سماها سيبويه[11]:

(١)

(٢) ٥، ٢٠، ٦٦، ٩٠، ٩١، وينظر: الدقائق: ٣٠٢.

(٣) ينظر: الكتاب: ٤/ ٢٣٥.

(٤) ٣٣٠، ٣٣١.

(٥)

(٦) ٢/ ٣٣٠، ٣٣١.

(٧) ٣/ ٣٠٧- ٣٠٩، ٤/ ٣٠٧، ٣٢٦، وينظر: شرح الشافية: ١/ ٥٢- ٥٤، ٢/ ٣٣١، ٣٣٢.

(٨) (مادة لحق).

(٩)

(١٠) الكتاب: ٣/ ٦١٣، وينظر: شرح الشافية: ١/ ٥٢- ٥٤، ٢/ ٣٨٩.

(١١) ينظر: الكتاب: ٣/ ٥٤٤، ٤/ ٣١٩.

وأطلق هذا المصطلح على الألف والواو والياء والهمزة والتاء والميم؛ لكثرة ورودهن زائدات في الأبنية، أما غيرهن من الحروف فلا تزاد إلا بتثبت (حجة)[1].

ب ــ الحروف العوامل والحوادث والكواسي: وهي حروف (أنيت) التي تزاد على الفعل المضارع[2].

ج ــ الحشو (حشو الكلمة): أطلقه كراع في (منتخبه) على الزيادة التي تكون في وسط البناء وليس في أوله من نحو (أحمد)، أو في آخره من نحو (حمراء)، وإنما من نحو: (مُزْهَئِر): من الزهرة، و(مُغْطَئِل): ملتف، أو زيادة الميم من نحو (طَرمح): أطول، والطرماح: الطويل[3].

وأغلب الظن أن (زيادة الحشو) يقصد بها (زيادة الإلحاق) ــ كلاهما بنفس المعنى ــ والحشو والصلة مصطلحان نحويان ينسبان إلى الكوفيين، قصدوا بهما الزيادة التي تطرأ على التركيب النحوي، أما مصطلح الزيادة فهو من عبارات البصريين[4].

ومن مرادفات الحشو: (الصلة، والزيادة، والإضافة)[5].

(١) ٣٠٧- ٣٢٦، وينظر: شرح الشافية: ١/ ١٠- ٢٠، ٢/ ٣٧٢- ٣٨٥.

(٢)

(٣)

(٤)

(٥) معاني القرآن: ١/ ١٤٤.

المبحث الثاني
مصطلحات مشتركة بين الصرف والصوت

١ــ الإدغام:

لغةً: (إدخال الشيء في الشيء)[6].

اصطلاحاً: وصل حرف ساكن بآخر مثله من غير حركة تفصل بينهما ولا وقف، فيصيران بتداخلهما بمنزلة حرف واحد يُرْفَعُ اللّسان عنهما رفعة واحدة مع تشديد الحرف[7].

والإدغام على قسمين:

الأول: إدغام حرف في آخر يقاربه، وهو ما يسمى بـ (إدغام المتقاربين)، وهذا يدخل في حيز الدراسة الصوتية.

الآخر: إدغام حرف في آخر بتكراره، وهو ما يسمى بـ (إدغام المتماثلين)، أو إدغام حرف في آخر من جنسه وهو ما يسمى بـ (إدغام المتجانسين)، وهذان يدخلان في حيز الدراسة الصرفية.

وهذا التصور لمفهوم مصطلح (الإدغام) قد استقر في الدرس الصرفي؛ فهو كثيراً ما يستخدم لتعليل هذا المنحى الصوتي في العربية.

وتمثَّل هذا المصطلح في الدراسات الصرفية بأبواب مستقلة، فقد خصص له سيبويه ــ على سبيل المثال ــ باباً أسماه (باب الإدغام)، غير أنّه

(٦) الشافية: ٣/ ٢٣٥.

(٧)

درس تحته كل ما يتعلق بالحروف العربية وخصائصها الصوتية[1].

ومن مرادفاته:

التشديد: وهو علامة الإدغام، ونجده مألوفاً في مصادر الدراسات القرآنية، وذلك في سياق عرضهم نماذج من القراءات بين (التشديد) و(التخفيف)[2].

٢ــ التضعيف:

لغةً: ضَعَّف الشيء وضاعفه: زاد على أصله وجعله مثليه أو أكثر[3].

وقد استعمله الصرفيون في مفهومين، أحدهما: مرادفاً للتشديد أو الإدغام[4]، والآخر: الوصف الذي اشتق منه نحو: المُضَعَّف والمضاعف، ويطلق على وصفه أبنية المفردات، وهو ما اتَّحَدَتْ فاؤه وعينه، أو فاؤه ولامه، أو عينه ولامه، نحو: بَبْرٍ، ودَعْد، وعضّ، وصبٌّ، وصَمَم ...، أو يكون آخر الفعل حرفان من جنسٍ واحدٍ، نحو: رَدَدْتُ، ووَدِدْتُ، واحمرَرْتُ، وكذلك يطلق على اللفظ الذي حرفا عجزه مثل حرفي صدره، نحو: زَلْزَل، وصَرْصَر، وعلى تكرار الحرف نحو غَدَودَن[5].

ومن مرادفاته: التكرير:

لغةً: كرَّرَ الشيء: أعاده مرة بعد أخرى[6].

وقد أطلقه ابن السراج (ت ٣١٦هـ) على مضاعفة حرف من حروف البناء الأصلية في أثناء حديثه عن مفهوم الزيادة بأنها: تكرير أحد حروف الأصول في الثلاثي وذلك بمضاعفة (العين أو اللّام) أو بمضاعفتها جميعاً[7].

٣ــ التثقيل:

لغةً: التثقيل: ضد التخفيف، وثَقَّلَ الشيء: جعله ثقيلاً[8].

ومصطلح التثقيل من المصطلحات التي لم تستقر على مفهوم واضح؛ ذلك أنّه استخدم بدلالتين، إحداهما: بمعنى التشديد، فتثقيل الحرف بمعنى تشديده[9].

والأخرى: تحريك الحرف الساكن وكأنَّ الحركة على هذا المفهوم أثقل من السكون؛ ذلك أنّها تمثل زيادة في الصوت[10].

٤ــ التخفيف:

لغةً: التخفيف: ضد التثقيل، والخفّ: كل شي خفَّ محمله[11].

اصطلاحاً: تسهيل ما يثقل على اللسان.

---

(١)

(٢) شرح الشافية: ١/ ١٦٦، ٣/ ٢٤٠- ٢٤٧.

(٣)

(٤) ١٤٣.

(٥) ٣/ ٤٢٩، ٤٥٢، ٥٢٩- ٥٣٠، ٤/ ٤١٧- ٤٢٠، ٣٢٦- ٣٢٩، وينظر: شرح الشافية: ١/ ٣٣- ٣٤، ٦٢، ٢٣٩- ٢٤٥، ٢/ ٣٦٧- ٣٦٩، ٣/ ٢٤٤- ٢٤٦.

(٦)

(٧) ينظر: الأصول: ٣/ ٢١١، وينظر: شرح الشافية: ١/ ١٣- ٢٠، ٣/ ٢٦٩.

(٨)

(٩) شرح الشافية: ٣/ ٢٤٠- ٢٤٢.

(١٠)

(١١)

ويستعمل في مفهومين:

الأول: تسكين الحرف المتحرك داخل البناء الصرفي، نحو: فَخِذ وفَخْذ، وعنُق وعُنْق، ومردّ ذلك عند العلماء إلى اختلاف اللهجات، قال سيبويه: (وإذا تتابعت الضَّمتان فإنّ هؤلاء يخففون أيضاً كرهوا ذلك كما يكرهون الواوين، ... وذلك قولك: الرُسْل ... تريد الرُسُل)[1].

والآخر: عدم تشديد البناء أو مضاعفة الحرف؛ لأنّ التشديد يُراد به المبالغة والتكثير فإنْ انتَفَت الحاجة إليه خفف البناء، نحو قولهم: (واعلم أنّ التخفيف في هذا جائز كله عربي إلا أنّ فَعَّلتُ ههنا لتبيين الكثير وقد يدخل في هذا التخفيف ...)[2].

٥ــ الحذف:

لغةً: حَذَفَ الشيء: قَطَعَهُ مِنْ طَرَفِه[3].

اصطلاحاً: سقوط حرف من حروف بناء الكلمة لعلّةٍ ما سواء بخلف منها يقوم مقامه أو من دون ذلك[4]. والحذف ظاهرة تستند إلى ضوابط ومعايير لغوية وأقيسة صرفية.

وقد استعمل سيبويه هذا المصطلح كثيراً لحذف حركة أو حرف، فضلاً عن استعماله ألفاظاً أُخَر مرادفة له، نحو: (أذهبت)، و(الإلقاء)، و(ألقيت)، و(ألقوا)، و(الطرح)، و(تُخْرِج)[5].

ومن مرادفاته كذلك: (النَّقص)[6]، و(الاختزال، والسقوط)[7].

٦ــ الإعلال:

لغةً: (والعلة: الحَدَثُ يَشْغَلُ صاحَبَهُ عن حاجته، كأنَّ تلك العلة صارت شُغلاً ثانياً مَنَعَهُ عنْ شُغْلِه الأول)[8].

اصطلاحاً: التغيير الذي يحدث في أحد حروف العلة (الألف والواو والياء) والهمزة، أما بقلب الصوت أو إبداله أو نقل حركته إلى الحرف الساكن قبله، أو حذفه، أو إسكانه لعلل مختلفة[9].

وتردد هذا المصطلح وما اشتُقَّ منه من ألفاظٍ عنواناً لكثير من أبواب الدراسة الصرفية ومباحثها العامة والمتخصصة[10].

٧ــ الإمالة:

لغةً: الإمالة مصدر ميل، وهو العدول إلى الشيء والإقبال عليه[11].

اصطلاحاً: أن تُمَالَ الفتحة نحو الكسرة؛ لمناسبة صوت النطق بالفتحة لصوت النطق بالكسرة التي

(١)
(٢) ٣/ ٢٤١-٢٤٧.
(٣)
(٤)
(٥) الكتاب: ٣/ ٤٣٠، ٣٥٥، ٣٣٩، ٣٥٤، ٣٤٦، ٣٣٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٦، ٤٢٧ وغيرها.
(٦)
(٧)
(٨)
(٩) ٦٦-٦٨.
(١٠)
(١١) اللسان (مادة ميل).

قبلها كَعِمَاد، أو بعدها كَعَالِم، أو لصوت النطق بياء قبلها كَسَيَال وشَيْبَان، أو لمناسبة فاصلة لفاصلة كُمَالة في نحو الضُّحَى لإمالة قَلَى، أو لمناسبة إمالة لإمالة قبل الفتحة نحو عِمَادَا، أو لمناسبة صوت النطق بالألف لصوت النطق بأصل تلك الألف، وذلك إذا كانت منقلبة عن ياء أو واو مكسورة كَبَاعَ وخَافَ، أو لصوت ما تصير إليه الألف في بعض المواضع كما في حبْلَى ومِعْزًى، لقولنا: حبليان ومعزيان.

ولا تمال الفتحة –ـ من دون الألف –ـ إلّا لهاء التأنيث كما في رحمة، أو للراء المكسورة نحو الكبر[1].

الفصل الثاني
المبحث الأول

مصطلحات دراسة الأسماء والمشتقات والمصادر

أولاً: مصطلحات اسمية عامة.

١ــ الجمع:

لغةً: (جمع الشيء عن تفرقةٍ يجمعه جمعاً)[2].

ومن مرادفاته الجماع[3] الجماعة، قال سيبويه: (وكلُّ جماعة واحدها فِعْلَةٌ أو فُعْلَةٌ فهي مقصورة نحو: عُروةٍ وعُرًى، وفِرْيَةٍ وفِرًى)[4].

ومصطلح الجمع من المصطلحات المتقدمة المستقرة المفهوم واللفظ، ويتفرع عنه مصطلحات وتسميات أُخَر تراوحت بين المفوم الاصطلاحي والعبارة المطلقة، نحو:

أ ــ اسم الجمع: استعمله سيبويه في صيغة عبارة مطلقة وذلك في قوله: (هذا باب ما هو اسم يقع على الجميع لم يكسر عليه واحده ولكنه بمنزلة قَوْمٍ ونَفَرٍ وذَوْدٍ، إلا أَنَّ لفظه من لفظ واحده وذلك قولك: رَكبٌ ... فالرَّكبُ لم يُكَسَّر عليه راكب ...)[5].

أما في شرح الشافية فقد ورد بمفهومه الاصطلاحي (اسم الجمع)[6].

ب ــ اسم الجنس الجمعي: أُطلِقَ بمفهومه العام وليس بصورة المصطلح المُتَّفَقِ عليه، قال سيبويه: (هذا باب ما كان واحدا يقع للجميع ويكون واحده ... تلحقه هاء التأنيث)[7].

أما في شرح الشافية فقد جاء بالمفهوم الاصطلاحي (اسم الجنس)[8].

ج ــ جمع الجمع: أَطْلَقَهُ الصرفيون على مرحلة من مراحل الجمع من دون أنْ يُوضحوا حدوده وأَحكامه وأقيسته، قال سيبويه: (واعلم أنّه ليس كلّ جمع يُجمع ... كالأشغال والعقول والحُلوم والألباب: ألا ترى أنّك لا تجمع الفكر والعلم والنَّظَر ...)[9]، وجاء في شرح الشافية: (اعلم أنّ جمع الجمع ليس

(١) ٤/ ١١٧– ١٤٤، وينظر: شرح الشافية: ٣/ ٤– ٣٠.
(٢) (مادة جمع).
(٣)
(٤)
(٥)
(٦) : ٢/ ٢٠١– ٢٠٤.
(٧)
(٨)
(٩)

بقياس مطرد، كما قال سيبويه وغيره سواء كسرته أو صححته، كأكالب وبيوتات ... بل يقتصر على ما سمع كالأشغال والحلوم والعقول ...)[1].

د ـــ جمع التكسير: استقر بلفظه ومعناه وإن لم نألف له حدّ يميزه عن بقية أنواع الجموع الأخر[2].

أما سيبويه فقد اصطلح عليه: (هذا باب تكسير الواحد للجمع)[3]، و (هذا باب تكسير ...)[4].

ومن المصطلحات التي برزت في مباحث جمع التكسير:

جمع القلة وجمع الكثرة[5]، ويرادفهما عند سيبويه أدنى العدد وأكثر العدد[6].

٢ـــ النسب:

لغةً: نسب كذا إلى كذا: نسبه إليه، أو عزاه إليه[7].

اصطلاحاً: إلحاق ياء مشددة آخر الاسم لتدل على نسبته إلى المجرّد منها. فالاسم المتّصل بالياء المشددة يسمى منسوباً، والمجرّد قبل اتّصاله بها يسمى منسوباً إليه، نحو عَرَبِيّ، قَرَشِيّ، إعلاميّ ...[8].

ومن متعلقاته الاصطلاحية:

(الإضافة، ياءَي الإضافة)[9]، والنسبة، وياء النسبة، ومنتسِب، والمنسوب، والمنسوب إليه[10].

٣ـــ التصغير:

لغةً: الصِّغر: ضِدُّ الكِبَر، والصِّغَرُ والصَّغارة خلاف العِظَم[11].

اصطلاحاً: تغيير في بناء الكلمة وفق صيغ خاصة[12].

وهو من المصطلحات المتقدمة في الدرس الصرفي، إذ ألفيناه بمفهومه العام ولفظه في مواضع كثيرة من المباحث اللغوية والصرفية.

وقد استعمل سيبويه مرادفه (التحقير) في كثير من مباحثه التَّطْبِيْقِيَّة[13].

ثانياً: مصطلحات المشتقّات.

١ـــ اسما الزمان والمكان:

أ ـــ اسم الزمان: حده : اسم يُشتَق للدلالة على زمن (حين) حدوث الفعل.

ب ـــ اسم المكان: حده : اسم يُشتَق للدلالة على مكان (موضع) حدوث الفعل.

واستقر مفهوم هذا المصطلح في الدرس الصرفي منذ عهد قديم، وقد رادف مصطلح اسم المكان تسمية (الموضع) ورادف مصطلح اسم المكان تسمية

(١)
(٢)
(٣)
(٤) ٣/ ٦٠١، ٦٢٦، ٦٣١.
(٥)
(٦)
(٧)
(٨)
(٩)
(١٠)
(١١)
(١٢)
(١٣)

(الحين)[1]، إلا إنهما لم يتوسعا في الاستعمال كالأصل الأول.

٢ــ اسم الآلة:

أطلقه الصرفيّون على مجموعة الصيغ القياسية المشتقة للدلالة على ما يُعالِج به الفاعل المفعول لوصول الأثر إليه[2].

وقد ورد في مباحث مستقلة تحت مصطلح (ما عالجت به أو ما يعالج به)[3].

ثالثاً: مصطلحات المصدر وأنواعه.

١ــ المصدر:

لغةً: (الصدر: أعلى مُقَدَّمِ كُلِّ شيء وَأَوَّلُهُ)[4].

اصطلاحاً: كلمة تدل على حالة أو حدث من دون الإشارة إلى زمن معين. أو هو الاسم الدّال على حدث مجرد من الزمن[5].

والمصدر أصل الكلمة التي تصدر عنها صوادر الأفعال. كصدور الفعل ذهَبَ عن الذهاب، وجاء عن المجيء، وقرأَ عن القراءة، وكتب عن الكتابة ... إلخ. وهذا مفهوم يخص العلاقة بين المصدر والفعل[6].

واستند الصرفيون إليه في البحث عن أصول مفردات الألفاظ وطريقة بناء الصيغ المشتقة ذات الدلالات الصرفية المختلفة، واعتمدوا على لفظ (المصدر) في البحث عن أبنية الأحداث والدلالات اللّغوية المرتبطة بكلّ صيغة منها[7].

مرادفه في الاستعمال: العمل، والفعل[8].

ومن أنواعه:

أ ــ مصدر المرة: ويُراد به المصدر الدال على الحدث بالعدد وله صيغة قياسية من الثلاثي المجرد أو غيره[9]. وقد أُشير إليه من غير أن يوضع له حدّاً يوضح مفهومه، من ذلك قول سيبويه: (وإذا أرَدت المرة الواحدة من الفعل جِئْتَ به أبداً على فَعْلةٍ على الأصل)[10].

ويرادفه عند الرضي (بناء المرة)، بقوله: (اعلم أنَّ بناء المرة إما يكون من الثلاثي المجرد أو غيره)[11].

ب ــ المصدر الميمي: ويُقصد به المصدر المبدوء بميم زائدة لغير المفاعلة، وقد أُشير إليه بصيغته القياسية (مصدر المَفْعَلْ) من غير حدّه[12]، قال سيبويه: (فإذا أردت المصدر بنيته على مَفْعَل ... وربما بنوا المصدر على المَفْعِل كما بنوا المكان عليه)[13].

(١) شرح الشافية: ١/ ١٨١- ١٨٧.
(٢) ١/ ١٨٦- ١٨٨، وينظر: شرح المراح: ١٣٥.
(٣) ٤/ ٩٤، وينظر: الأصول: ٣/ ١٥١، وينظر: شرح المراح: ١٣٥.
(٤)
(٥) المراح: ٣٠.
(٦)
(٧)
(٨) ينظر: الكتاب: ٤/ ٧، ١٢، ١٣، ١٤، ٤٢، ٤٤.
(٩)
(١٠) ٤/ ٤٥.
(١١)
(١٢) شرح الشافية: ١/ ١٦٨- ١٧٨.
(١٣) ٤/ ٧٨، ٨٨.

الفصل الثاني
المبحث الأول
مصطلحات دراسة الأفعال

١ــ الفعل:

لغةً: (الفِعْلُ: كناية عن كلِّ عَمَلٍ مُتَعَدٍّ أو غير مُتَعَدٍّ)[١].

اصطلاحاً: كل لفظ دال على معنى في نفسه مقترن بزمن[٢].

وهو مصطلح قديم، اقترن استعماله بفكرة التقسيم الثلاثي للكلام اسم، وفعل، وحرف[٣]، والفعل عند سيبويه: (أمثلة أُخِذَتْ من لفظ أحداث الأسماء، وبُنِيَتْ لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع)[٤].

ويضم البحث في أبنية الفعل مصطلحات تتعلق به وفق اعتبارات مختلفة في دراسته، وتشمل:

أولاً: مصطلحات الفعل من حيث التقسيم الزمني:

١ ــ الماضي: كلُّ فعل صحَّ الإخبار عن حدوثه في زمن بعد زمن حدوثه[٥].

ويرادفه في الاستعمال: (العائر) و(الواجب)[٦].

٢ ــ المضارع: ويرادفه في الاستعمال: المستقبل، والحال، والحاضر، والمستأنف، والمنتَظَر[٧].

٣ ــ الأمر: قسم من أقسام الفعل الثلاثة عند البصريين، يدلّ على الأمر بهيأة ما، نحو: (افعل)، إذ يعدّونه قسم قائم بذاته.

أما الكوفيّون فإنّهم يُسْقِطونَهُ من التقسيم الزمني؛ ذلك أنّه مقتَطَع من المضارع المتَّصِل بلام الأمر فلا يكاد الفراء يعترف بمعناه الاصطلاحي، فهم يضيفون قسماً رابعاً يسمونه (الفعل الدائم) يريدون به اسم الفاعل وما أشبه، وهي مسألة طال جدل العلماء بشأنها؛ الأمر الذي أدى إلى عدم استقرار المصطلح[٨].

ثانياً: مصطلحات الفعل من حيث نوع الأصوات التي تدخل في تكوينه اللفظي، من ذلك:

[١]: المهموز: ما كانت أحد حروفه الأصلية همزة، ومن أنواعه[٩]:

١ــ مهموز صحيح: نحو: أمر، وسأل، وهنأ.

٢ــ مهموز معتل: نحو: نأى، ورأى.

[٢]: غير مهموز:

١ــ صحيح: نحو: ضَرَبَ، وجَعَلَ، وشَمَلَ.

٢ــ معتل: نحو: وَعَدَ، ويَسَرَ، ووَصَلَ.

[٣]: المضاعف: ما كانت عينه ولامه متماثلتان نحو (بَرَرَ)، أو ما فاؤه وعينه متماثلتان نحو دَدَن، أو

---

(١)

(٢)

(٣) ينظر: شرح ابن عقيل: ١/ ١٩.

(٤)

(٥) ٤٧.

(٦)

(٧)

(٨) معاني القرآن: ١/ ٣٣، ٤٥، وينظر: مجالس ثعلب: ١/ ٤٤، وينظر: الانصاف (المسألة ٧٢).

(٩) ٣٤.

ما كرر فيه حرفان أصليان بعد حرفين أصليين نحو زَلْزَلَ، ومن أنواع المضاعف:

١ــ مضاعف صحيح: نحو: عدَّ، ومدَّ، جَدَّ.

٢ــ مضاعف معتل: نحو: ودَّ، وحيَّ، وبَيَّ.

٣ــ مضاعف مهموز: نحو: أَزَّ، أَنَّ.

٤ــ مضاعف غير مهموز: نحو: قَدَّ، رَدَّ، سَدَّ.

[٤]: غير مضاعف:

١ــ صحيح: نحو: جَرَدَ، ضَرَبَ، زَهَرَ.

٢ــ معتل: نحو: وَزَنَ، يَبسَ، وَقَعَ.

ويقصد بالصحيح ما سلمت أصوله من حروف العلة. أما المعتل فهو كل فعل يكون أحد أصوله أو أكثر من حروف العلة، وإنّما سُمِّيَت بحروف العلة؛ لأنَّها عرضة للتغيير[١].

- مرادفه في الاستعمال:

(بنات الواو والياء)[٢]، و(السقيم)[٣].

فالسقيم يقابل الصحيح وهو المعتل بأنواعه كافة، ومن متعلقاته:

١ــ المثال: وهو الفعل الذي فاؤه واواً أو ياء، وسمي مثالاً؛ ذلك أنَّ ماضيه يماثل الصحيح في خلوه من الإعلال، نحو: وجد ويسر[٤].

٢ــ الأجوف: وهو ما كانت عينه واواً أو ياء، وسمي أجوفاً؛ لشبهه بالشيء المأخوذ ما في داخله فبقي أَجوَف؛ فهو يُذهِب عينه كثيراً. وسمي أيضاً (ذو الثلاثة) وسبب هذه التسمية هو كون ماضيه على ثلاثة أحرف؛ إذ جُعِلَ الضمير بمنزلة حرف من أصول الكلمة لشدة اتصالها به، نحو: قُلْتُ، وبعْتُ[٥]. وقد أسماه سيبويه (ما الياء والواو فيه ثانيه وهما في موضع العين منه)[٦].

٣ــ الناقص: وهو ما كانت لامه واواً أو ياء، وأسماه سيبويه: (ما كانت الياء والواو فيه لامات)[٧]. وسبب هذه التسمية هو نقصان إعرابه في حال الرفع، ونقصان حرفه الأخير في حال الجزم والوقف

نحو: اغزُ، ولا تغزُ[٨]. وسُمِّيَ أيضاً (ذو الأربعة) لوقوع الحرف المعتل في بنائ واستقراره على أربعة أحرف بعد اتصاله بالضمير البارز المتحرك[٩].

٤ــ اللفيف: ما كان في بنائه حرفا علّة، وهو على نوعين[١٠]:

أ ــ اللفيف المفروق: وهو ما افترق فيه حرفا العلة، نحو: وَقَى، ووَشَى.

ب ــ اللفيف المقرون: ما كان حرفا العلة فيه مقتربان، نحو: طَوَى، ولَوَى.

(١)
(٢)
(٣)
(٤)
(٥)
(٦) ٤/ ٣٣٩.
(٧)
(٨) ٢٣١.
(٩)
(١٠)

المصادر والمراجع

١- الأصول في النحو، محمد بن السراج (ت ٣١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٧ه -ـ ١٩٨٧م.

٢- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، أبي عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه (ت ٣٧٠هـ)، دار التربية، بغداد، (بلا . ت).

٣- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات عبد الرحمن ابن محمد الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٦١م.

٤- جامع البيان على تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، ط٢، مصر، ١٣٧٣ه -ـ ١٩٥٤م.

٥- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، بيروت، دار الكتب المصرية، ١٩٥٢م.

٦- دقائق التصريف، القاسم بن سعيد المؤدب (ت ٣٤٣هـ)، تحقيق: د. حاتم الضامن وزميليه، المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٤٠٧ه -ـ ١٩٨٧م.

٧- شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي (ت ٦٨٦هـ)، مع شرح شواهده، العالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق وضبط وشرح الأساتذة محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٥ه -ـ ١٩٧٥م.

٨- شرح المراح في التصريف، بدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥هـ)، تحقيق: د. عبد الستار جواد، بغداد، ١٩٩٠م.

٩- شرح المفصل، الشيخ موفق الدين بن يعيش (ت ٦٤٣هـ)، عالم الكتب، بيروت، (بلا . ت).

١٠- العين، معجم، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، ج٢، بغداد، ١٩٨٠م.

١١- الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، سيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، ط٢، ج١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٧م. ج٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩م. ج٣، مكتبة الخانجي، القاهرة. ج٤، مكتبة الخانجي، القاهرة، ودار الرفاعي، الرياض، ودار الجيل للطباعة، ١٤٠٢ه -ـ ١٩٨٢م.

١٢- لسان العرب، معجم، ابن منظور (ت ٧١١هـ)، تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، بلا تأريخ.

١٣- المبدع الملخص من الممتع، أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق وتعليق: د. مصطفى أحمد النحاس، مكتبة الأزهر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٣هـ -ـ ١٩٨٣م.

١٤- مجالس ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى

ثعلب (ت ٢٩١هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٢، القاهرة ـــ مصر، ١٩٦٠م.

١٥- المصطلحات العلمية في اللغة العربية، الأمير مصطفى الشهباني، دمشق، ١٣٨٤ه -ـــ ١٩٦٥م.

١٦- المنتخب من كلام العرب، أبو الحسن الهنائي، كراع النمل (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: محمد أحمد العميري، ط١، مكة المكرمة، ١٩٨٩م.

١٧- المنصف في شرح كتاب التصريف، المازني، ابن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين.

١٨- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء (ت ٢٠٧هـ)، ج١، تحقيق: يوسف نجاتي، محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٧م.

* المجلات.

١- مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة فاس، العدد ٤، سنة ١٩٨٨م، بحث: (إشكالية المصطلح الأدبي بين الوضع والنقل)، د. صلاح فضل.

٢- مجلة اللسان العربي، العدد ١٧، ج١، سنة ١٩٧٩م، بحث: (التعابير الاصطلاحية والسياقية ومعجم عربي لها)، د. علي القاسمي.